

وقعة صفين

[254] يمكنوا إلا كلا شيء حتى مروا بيزيد بن قيس محمولا إلى العسكر، فقال الأشر: من هذا ؟ قالوا: " يزيد بن قيس، لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رأيته فقاتل حتى صرع ". فقال الأشر: " هذا وا " الصبر الجميل، والفعل الكريم. ألا يستحيى الرجل أن ينصرف لم يقتل ولم يقتل ولم يشف به على القتل ؟ ". نصر، عن عمر، عن الحر بن الصباح (1) [النخعي (2)] أن الأشر كان يومئذ يقاتل على فرس له، في يده صفيحة [له] يمانية إذا طأطأها خلت فيها ماء منصبا، فإذا رفعها كاد يغشى البصر (3) شعاعها، ويضرب بسيفه قدما وهو يقول: * الغمرات ثم ينجلينا (4) * قال: فبصر به الحارث بن جهمان الجعفي، والأشر مقنع في الحديد، فلم _____ (1) الحر، بضم الحاء المهملة وتشديد الراء، بن الصباح، كشداد، النخعي الكوفي، ثقة من الثالثة، وروى عن ابن عمر وأنس وعبد الرحمن بن الأحنس، وعنه شعبة والثوري وأبو خيثمة وعمر بن قيس الملائى. انظر تهذيب التهذيب والمشتبه 310. وفي الأصل: " الحر بن الصباح " وأثبت ما في التهذيب والمشتبه مطابقا ما في الطبري، وفي ح: " الحارث ابن الصباح " وهو رجل شيعي آخر ذكره ابن حجر في لسان الميزان (6: 153) وقال إنه تابعي روى عن علي. (2) هذه التكملة من الطبري، وهى تعين أنه " الحر بن الصباح النخعي ". (3) يغشى البصر: يذهب به. وفي كتاب الأ: (فأغشيناهم فهم لا يبصرون). وقد وردت هكذا بالغين المعجمة في الأصل وح والطبري. وهم يقولون كثيرا في نحو هذا المقام: " يعشى " بالعين المهملة، والعشا: ضعف الإبصار. (4) هو للأغلب العجلى، كما في أمثال الميداني. في الأصل: " غمرات " وفي أمثال الميداني: " غمرات ثم ينجلين " ويروى: " الغمرات ثم ينجلين ". وهذا الأخير هو الوجه في الإنشاد، ففي جمهرة العسكري 150 عند الكلام على المثل: هو من قول الراجز: الغمرات ثم ينجلين * عنا وينزلن بآخرين شدائد يتبعهن لين وانظر مقاييس اللغة (غمر). (*)